السلوك الايثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية
للدراسات العليا في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات

د/ اياد جريس الشوارب
أستاذ علم نفس النمو المساعد
كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا
جامعة عمان العربية للدراسات العليا

ملخص البحث :

استهدف البحث الحالي الى التعرف على السلوك الايثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا وعلاقته ببعض المتغيرات وهي: النوع الاجتماعي والبرنامج الدراسي والعمر ومكان السكن،حيث تكونت العينة من (121) طالبا وطالبة،(69) طالبا و(52) طالبة في برنامج الماجستير والدكتوراه تم اختيارهم عشوائيا.للتعرف على مستوى السلوك الايثاري تم استخدام مقياس التقدير الذاتي، اظهرت نتائج الدراسة بان تقديرات الطلبة على المقياس الكلي كانت بمستوى متوسط.وان مستوى السلوك الايثاري لدى الطلبة الذكور اعلى منه لدى الطلبة الاناث، وكذلك لا يوجد اثر للبرنامج الدراسي في مستوى سلوك الايثار ، اما الفئة العمرية المتقدمة كان لديهم سلوك ايثاري اكثر ، وايضا اسهم مكان سكن الطلبة في الريف بازدياد مستوى السلوك الايثاري لديهم مقارنة بالطلبة القاطنين في البادية والمدينة.

السلوك الايثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات

د/ اياد جريس الشوارب
أستاذ علم نفس النمو المساعد
كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا
جامعة عمان العربية للدراسات العليا

المقدمة والإطار النظري:

إن دراسة مرحلة الرشد تعتبر امتدادا طبيعيا لدراسة مرحلة الطفولة والمراهقة، حيث ان حياة الإنسان لا تبدأ بالولادة وتنتهي بالمراهقة فقط،بل يستمر التغير النمائي التطوري عنده حتى آخر لحظات عمره، ورغم ان التغير العضوي للفرد في الطفولة والمراهقة يأخذ أشكالا واضحة المعالم بحيث ينظر اليه على انه البعد الاهم في النمو والتطور ، الا ان أبعادا أخرى تصاحب وتواكب (سلبا او ايجابا) تلك التغيرات . فقد يكون الاهتمام بنمو القدرات الحركية واللغوية والذهنية عند الطفل – مرحلة بعد مرحلة– وعند البالغ والمراهق فيما بعد حتى يبلغ سن الثامنة عشرة تقريبا، وبذلك ينجم عن التغيرات العضوية وغير العضوية المصاحبة خصائص وميزات أساسية لاكتمال صورة التطور من أبرزها تلك الخصائص التي تتضح سماتها ومعالمها في سنوات الرشد: الشخصية والضمير ،والهوية،والتكيف والتفاعل الاجتماعي،وتكوين الاسرة ورعاية الاطفال والمسؤولية الاجتماعية محليا وعالميا***(Feldman,2005)***.وبما أن طالب الجامعة ينتمي إلى مرحلة الرشد فان الكثير من القدرات العقلية والمعرفية والاجتماعية لديه تصل إلى أوجها في هذه الفئة العمرية، في حين أن المراهق من حيث العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ميال للاذعان إلى جماعة الرفاق واستحسانهم،بينما الراشد يصبح أكثر استقلالية وتوجها نحو الذات،وان انفعالاته تتسم بالاتزان مع الأخذ بوجود الفروق الفردية بين الأفراد.

وتؤكد النظم التربوية على الاهتمام بالقيم والمبادئ الخلقية السامية وتعطيها خصوصية في مقرراتها التعليمية والأنشطة التابعة لها ،وهذا الاهتمام نابع من مسلمة أساسية مفادها أن الأخلاق والتربية متلازمتان فلا تربية بدون أخلاق ،ولا أخلاق بدون تربية(التل وآخرون،2006) .

وتعد الأخلاق الحجر الأساس لبناء أي مجتمع ينشد التكامل في مقومات بناءه الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. ومن خلالها يستطيع أفراد المجتمع إبراز المفهوم الحقيقي للإنسانية وتوضيحه،وبذلك تؤدي وظيفة كبيرة في تحديد سلوك أفراد المجتمع وأسلوب تفاعلهم الاجتماعي وعلاقاتهم بالآخرين، وقد احتلت الأخلاق مساحة واسعة في الفكر الإنساني.وما زالت تتفاعل مع الإنسان ومجتمعه عبر العصور المختلفة.

ويعتبر الإيثار من أهم القيم الأخلاقية للإنسان لأنه يشكل القاعدة الأساسية للتماسك الاجتماعي

وتعميق مبادئ التضحية، إذ لا يمكن أن يكون هناك استعداد للتضحية والفداء عند الفرد من غير أن يتسم بالإيثار. ولهذا نجد تراثنا العربي الإسلامي يزخر بالشواهد وتأكيد السلوك الايثاري (حسن،2001) .

ونظراً لأهمية التعليم الجامعي في شتى المجالات الاقتصادية والمعرفية والاجتماعية التي يكون للجامعة الدور الأساسي في إثرائها ،فقد اعتبرته العديد من المجتمعات الركيزة الأساسية لإحداث التطور. لذلك فان الجامعة في أي مجتمع كان لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغير الاجتماعي بدون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى ،وقد اعترف كثير من المربين بعلاقة التعليم المدرسي والجامعي بالتغير الاجتماعي لأنهما يقويان المهارات ويذكيان روح الابتكار لدى الفرد ،والجامعات في عصرنا الحاضر ارتفعت مسؤولياتها وتعاظمت نتيجة لتغيير أهدافها ووظائفها بما يتفق مع احتياجات المجتمعات للكفاءات والخبرات المتنوعة،ولهذا تعد الجامعة إحدى أهم مؤسسات المجتمع حيث يتم فيها عملية التطبيع الاجتماعي، وكذلك إكساب الطلاب القيم والمعتقدات ،وتغير سلوكهم إذا كان سلوكا مرفوضا من قبل المجتمع ويقع على عاتقها إكساب الطلبة ثقافة المجتمع من اجل التعايش مع المجتمع الأكبر (التل وآخرون،1997).

ولكن في ظل الظروف الحالية وانتشار الانحرافات السلوكية والأمراض النفسية كالاكتئاب, ودخول الأسر إلى عالم القلق, وما يعانيه الطلبة من مشكلات انفعالية وظهور العنف الطلابي سواء في المدارس أو الجامعات وانتشار الانحراف بكل أشكاله إذ تعد هذه النتائج سببا" في عدم الاهتمام بأهمية الذكاء الانفعالي الذي يشمل ضبط النفس والحماسة والمثابرة والقدرة على حفز النفس ,وهي مهارات يمكن تعليمها للأطفال,لتوفر لهم فرصا" أفضل ,كما أن هناك ضرورة أخلاقية لتعليم الأطفال العواطف ,فالأشخاص الذين يفتقرون إلى القدرة على ضبط النفس يعانون من عجز أخلاقي ***(Stephen,2000).***

ويرى جولمان***(Gollman)*** إن القدرة على السيطرة على الانفعالات هي أساس الإرادة وأساس الشخصية وعلى النحو نفسه فإن أساس مشاعر الإيثار إنما تكمن في التعاطف الوجداني مع الآخرين أي القدرة على قراءة عواطفهم ,أما العجز عن الإحساس بحاجات الآخرين ومشاعرهم فمعناه عدم الاكتراث وإذا كان هنالك موقفان أخلاقيان يستلزمهما العصر الحالي فهما على وجه التحديد : ضبط النفس والرأفة ***(***في سفاريني،2006).

ويشير (عبدالله،2001) إلى أن مختلف أشكال التفاعل الاجتماعي بين الافراد او التوجه نحو العلاقات الشخصية بين الافراد عموما تاخذ محورين اساسيين المحور الاول : تنتظم حوله بحوث التعصب ***Prejudice*** والصراع ***Conflict*** والكراهية والنفور بين الجماعات أو بين أفراد جماعات معينة، وما يترتب على ذلك من تمييز ***Discrimination*** وعدوان ***Aggression*** وايذاء

للآخرين،أما المحور الثاني فينتظم حوله التجاذب ***Attraction*** والمودة والمحبة والتعاون، وما يترتب عليه من ثقة ***Trust*** وايثار ***Altruism***ومساعدة ***Helping Behavior*** ومساندة اجتماعية ***Social support***.وبما أن سلوك الإنسان هو نتاج التكيف بين الفرد مع ذاته وبين تكيفه مع الآخرين فان الإنسان يعمل من اجل نمو ذاته ومساعدة الآخرين وتظهر الرغبة في الإيثار مبكرا في مرحلة الطفولة المبكرة.

ويعد الإيثار احد أشكال سلوك المساعدة الاجتماعية ويعني في اللغة : التفضيل والتقديم ،فقد ورد في لسان العرب:آثره عليه:فضله.وفي التنزيل لقد آثرك الله علينا .وآثره أن يفعل كذا أثرا وآثر كله: فضله وقدم، وآثرت فلانا على نفسي من الإيثار(ابن منظور،1978).

ويعرف الإيثار في المعجم الوسيط بأنه: تفضيل المرء غيره على نفسه (مج) (الإيثارية) (عند علماء الأخلاق) مذهب يعارض الأثرة و يرمي إلى تفضيل خير الآخرين على الخير الشخصي . و(عند علماء النفس) هو اتجاه اهتمام الإنسان و ميول الحب منه نحو غيره وقبل ذاته سواء أكان هذا عن فطرة أم عن اكتساب (مج) المعجم الوسيط.

كذلك عرف سيالديني وزملاؤه ***(Cialdini,1997)*** الإيثار بأنه السلوك الذي يهدف لتحقيق منفعة للآخرين دون الاهتمام بما سيعود على الشخص من مكاسب خارجية.وعرفه باتسون وزملاؤه ***(Batson,1981)*** بأنه الرغبة الداخلية لدى الشخص لإسعاد الآخرين وزيادة رفاهيتهم كغاية في حد ذاتها.وعرف الإيثار في معجم أمريكان هيرتج ***(American Heritage,2000)*** بأنه الاهتمام بصحة ورعاية الآخرين وهو نقيض من الأنانية والانوية.

ويعرف الإيثار في قاموس التربية بأنه نظام يستند إلى فكرة الالتزام النهائي لكل إنسان بان يحقق حبا وإخلاصا غير ذاتي نحو الآخرين ويكون على الضد من مذهب الأنانية الأخلاقي والمذاهب اللاهوتية المتعلقة بالسعي الفردي وراء الإحسان وعمل الخير والسعادة،وبصورة عامة فان الإيثار يعني مواصلة عمل كل ما ينفع الآخرين كالتزام أخلاقي ويكون مدفوعا إما بواسطة الاهتمام الذاتي أو بواسطة الإخلاص والحب للمجتمع عن طريق الواجب والوظيفة.ويرى ويسب ***(Wispe,1972)*** بأن سلوك المساعدة الاجتماعية يشتمل على أنماط السلوك الايجابية كافة ومنها الإيثار والتعاطف والتعاون والمساعدة والعون والعطاء(المنح).

ويعرف الإيثار في معجم ويبستر ***(Webster,2008)*** بأنه مبدأ أو إعادة لاهتمام غير أناني أو أخلاقي لرعاية الآخرين وهو على النقيض من الأنوية ،ويعني استعداد الفرد الطبيعي إلى تعزيز رفاهية الآخرين وسعادتهم وهكذا يتساوى حب الخير والإيثار.

وعرف بليمان ***(Pleman,1989)*** الإيثار بأنه تصرف طوعي يتم عمله من غير توقع المكافأة ويعبر عن الحب للبشرية كلها ويستلزم تضحية بالذات ويتضمن قرارا واعيا بتكريس بقية حياة الفرد

لمساعدة الآخرين. من خلال تحليل التعريفات السابقة فان للإيثار له مقومات أساسية هي: أن ينصب اهتمام السلوك الايثاري على إسعاد الآخرين ورفاهيتهم وتحقيق النفع لهم،القصد والنية من وراء إصدار السلوك فهو سلوك طوعي إرادي يقوم به صاحبه دون أي تهديد أو ضغط خارجي كما يتضمن حرية الشخص في اتخاذ قراره بتقديم المساعدة أو عدم تقديمها وكذلك غياب المكافأة الخارجية أيا كان نوعها ، وذلك بان يكون الفعل الايثاري غاية في حد ذاته ولا يكون لتحقيق غرض شخصي.

لقد وضعت نظريات مختلفة في محاولة تفسير السلوك الايثاري لدى الفرد منها: المنحى النشوئي الارتقائي ***Evolutional Approach*** والذي ينحصر على الظروف البيولوجية والاجتماعية التي من شانها أن تعزز سلوك الإيثار لدى الفرد***(Grafen,2008)***.

فقد افترضت وجهة النظر هذه من خلال عملية الانتخاب الطبيعي ان مورثات سلوك الإيثار تكون هي المفضلة وتتضاعف في السكان، وقد حللت عدة نظريات النشوء الاجتماعي البيولوجي لسلوك الإيثار وفقا إلى وظيفته لبقاء البشر على قيد الحياة .وقد أكد هولمز ***(Holmes,1995)*** من خلال التفسير الأنوي (الأنانية) الشائع في النظرية الدارونية ان غرائز الإيثار أساسية مثل الغرائز الانوية باستناده إلى فكرة الغرائز المساعدة للوظيفة الأساسية للتناسل،ويرى دوكنز ***(Dawkins,2008)*** أن وظيفة الإيثار هي الحفاظ على الأنواع حتى وان كان ذلك على حساب حياة الأفراد.ويوحي هذا الخط العام للمنطق سبب تشجيع الانتخاب الطبيعي لقرون من الزمن لنمو سلوك الإيثار من خلال تعزيز البقاء وتناسل الأفراد الذين يحملون الجينات الوراثية وبوجه خاص الجينات المساعدة على مثل هذه الأفعال الايثارية وتفترض النظرية بأنه على الرغم من أن انتخاب الجينات الوراثية التي تشجع الكائن الحي على الانغماس في سلوك التضحية بالذات يتم من خلال عملية الارتقاء ليستفيد منه الأقارب المقربون أكثر من استفادة الأقارب البعيدين،إلا أن للإيثار وبأي حال من الأحوال حدودا، فالفرد سيتكبد كلفة شخصية باهظة لأجل أقاربه الذين يرتبط بهم بشدة ولكن حينما تكون الكلفة باهظة جدا إلى حد تتجاوز فيه مصلحة المنفعة للقريب ودرجة الارتباط والقرب به،عندها سيتوقع الفاعل أن يتصرف على نحو أناني وليس إيثاري.

ويشير دوكنز في كتابه ألجين الأناني ***(the selfish gene)*** بان خاصية الإيثار تصبح نوعا من الأنانية المستترة المتطورة،وأن الإحسان إلى الآخرين لا يعبر عن حب الإنسان للآخر بقدر ما يعبر عن حسابات باردة للمصالح الفردية والتي تبحث عن الربح على المدى البعيد. ولقد اقترح فيهر ***(Fehr,2003)*** أن السلوك الاجتماعي للإفراد ينشا لزيادة الصدف لبعض الجينات مثل جينات الفرد للبقاء بأكبر عدد ممكن،وان الإيثار البشري يوجه في الأساس نحو اقرب أقارب الفرد المقربين له وطبقا لذلك إلى العشيرة الأبعد بالنسبة له،وبعد ذلك إلى المجموعة الاجتماعية الأكبر ، وافترض لو أن الجينات التي تسبب الإيثار يقتسمها ويشترك بها اثنان من الكائنات الحية بسبب اشتراكهما بالأصل

ولو أن فعل الإيثار الذي يمارسه كائن حي معين ،يزيد من المساهمة المشتركة لهذه الجينات إلى الجيل التالي فسوف ينتشر الاستعداد للإيثار من خلال تجمع الجينات.

ويعتقد علماء البيولوجيا الاجتماعية أن تفسير السلوك الايثاري عند الحيوان هو التفسير نفسه لدى الإنسان أيضا،انطلاقا من وجهة النظر القائلة بان البشر مخلوقات أنانية من حيث أن القرارات القائمة على حسابات الربح والخسارة تستهدف بالدرجة الأولى اختيار المسار السلوكي الذي يحقق النفع الشخصي في نهاية المطاف***(Rushton,1976)***

وتقبل فرضية التعاطف والإيثار بأن معظم سلوكنا مدفوع أصلا بدوافع أنانية بما في ذلك ما نقوم به من أجل الآخرين،ولكن هذه الفرضية تقول بأننا نشعر بالاهتمام التعاطفي ***(Empathic Concern)*** في بعض الظروف إزاء الآخرين الذين يتعرضون لمحنة ،وإننا نهب لنجدتهم لتخليصهم من المعاناة لا لتخليص أنفسنا من الضيق لمحنتهم***(Feldman,2005)***.ويشير براون ***(Brown,2006)*** إلى وظيفة السلوك التعاوني والاجتماعي لبقاء المجموعة قائلا بأنه يتجاوز علاقة النسب والقرابة واقترح إن النشوء قد فضل مثل هذه الأنماط السلوكية لأنه على الرغم من تقديم التضحية لبعض الأفراد إلا أن هذه التضحية قد تكون نافعة للجماعة ككل في عملية الانتخاب الجمعي،فالجماعات التي تمنع تقدم ونجاح الفرد المضاد للمجتمع تكون فرصتها للبقاء أعلى من تلك التي تمتلكها الجماعات التي يمارس أفرادها السلوك المضاد للمجتمع بحرية.وترى وجهة النظر الاجتماعية الثقافية أن الشخصية الاجتماعية التي تبرز من النشوء البيولوجي تكون أنانية للغاية وانتهازية في تبرير سلوك الإيثار ،وهكذا يقع سلوك الإيثار كمحصلة للنشوء الاجتماعي وليس البيولوجي. ويمثل وجهة النظر هذه ما أشار إليه كامبل ***(Campbell)*** بان المنافسة والأنانية المحددة بالوراثة تحول دون احتمال نشوء إيثار وراثي ،وهكذا فان بوسع البشر أن يتعلموا ويكتسبوا سلوك الإيثار من خلال النشوء الاجتماعي والثقافي الذي ينفذ لهم من خلال التلقين الثقافي، وهكذا فان النشوء الاجتماعي ينتخب خصائص البيئة الاجتماعية على أساس فائدتها ومنفعتها للنظام الاجتماعي ،وهناك خصائص مثل المعايير الخلقية أو قواعد النظم الاجتماعية التي تخضع إلى عملية الانتخاب هذه.

وينظر بار- تال ورفيف ***(Bar-Tal&Raviv,1982)*** الى تطور الايثار وفق المنهج المعرفي التطوري بانه حالة خاصة لسلوك المساعدة، وعلى الرغم من امكانية اداء سلوك المساعدة نتيجة لدوافع مختلفة الا ان سلوك الايثار هو فعل او تصرف معقد يستلزم مهارات معرفية معينة من اجل ان تكون هناك قدرة على ادائه،ولكون فعل الايثار سلوكا خلقيا لذا فانه يتالف من تحديد قصد النوايا او حاجات الاخرين في تقديم المساعدة،والاداء الطوعي للفعل، واعتبار فعل المساعدة غاية بحد ذاته، وعدم توقع اية مكافاة خارجية.وتتطور هذه المهارات مع تقدم الفرد في العمر الزمني من خلال ست

مراحل تنفرد في تحديد دوافع سلوك المساعدة وهي :

اولا:الاذعان المصاحب بتعزيز ملموس محدد (مادي)

Compliance with Concrete –defined reinforcement

وفيه ينفذ الفرد فعل المساعدة استجابة لطلب او امر واجب الالتزام به ولكن يصاحبه وعد بمكافاة ملموسة او تهديد صريح بالعقاب. **ثانيا:** الاذعان *Compliance* الذي يودي فيه الفرد فعل المساعدة انصياعا لطلب اوامر من السلطة. **ثالثا:**المبادرة الداخلية مع مكافاة مادية ملموسة ***Internal initiative with concrete reward*** وفيه يبادر الفرد لفعل المساعدة مع توقع تلقي مكافاة ملموسة.رابعا:السلوك المعياري ***Normative behavior*** وفيه ينفذ الفرد فعل المساعدة من اجل الاذعان الى مطالب المجتمع والحصول على الاستحسان الاجتماعي.**خامسا:**التبادلية المعممة ***Generalized reciprocity*** ويبادر الافراد فيها بفعل المساعدة لا عتقادهم ان النظام المنتظم من التبادلية المعممة يسيطر على سلوك المساعدة فحينما يحتاجون للمساعدة يوما ما فسوف يتم مساعدتهم بالمقابل. **سادسا: الايثار *Altruism*** وفيه يبادر الافراد طوعا منهم لافعال المساعدة كغاية بحد ذاتها نتيجة لايمان خلقي ومن دون توقع مكافات خارجية.

وفي دراسة، عرضت على الأطفال نموذجا ايثاريا، يؤدي مهمات ايثاريه من قبيل المشاركة الوجدانية والتبرع إلى المؤسسات الخيرية ، بينت النتائج استثارة الأطفال وحملهم على مشاركة غيرهم من الناحية الوجدانية ، وكذلك حفزهم للتبرع إلى المؤسسات الخيرية وهذا يشير حقيقة الى أن للنموذج أثره في إحداث هذا النمط من السلوك ، ولولاه ، لما تمكن الباحث من استثارة التعاطف لدى الأطفال .

إن استعداد الفرد لتقديم المساعدة يتأثر بلا شك بما لديه من قدرة وكفاءة على تقديم المساعدة اللازمة، ومن هنا فان قضية تشتت المسؤوليات ترتبط بعامل الكفاءة وتتفاعل معه وهما معا يحددان من يقدم ومن يحجم عن تقديم العون المطلوب(مكلفين،2002)،حيث يزداد احتمال تقديم المساعدة من قبل الفرد إذا كان يمتلك المهارات الضرورية (كان يكون لديه معرفة بالإسعاف الأولي أو أن يكون طبيبا) فإذا كان هناك شخص أو أكثر ممن يعتقد أنهم مؤهلين لتقديم العون فان ذلك يزيد من احتمال تشتت المسؤولية.

وكلما كانت الضوضاء مقلقة ومثيرة كلما كان الإنسان أقل استعداداً لتقديم العون للآخرين ومساعدتهم وهذا مؤسس على نظرية " الثقل البيئي " فالضوضاء تسبب عدم تركيز الانتباه للمثيرات الأقل أهمية ومن ثم فإن العلاقات أو التلميحات الاجتماعية التي تستدعي تقديم المساعدة لشخص ما تصبح عديمة الأهمية (مكلفين،2002). وتم إجراء تجربتين لإثبات مدى المساعدة من عدمها : واحدة معملية والأخرى ميدانية . تعرض الأشخاص الخاضعين للتجربة لضوضاء عادية 48 ديسيبل ثم

ضوضاء قدرها 65 ديسيبل أرسلت عبر أنبوب يؤدي إلى المعمل من خلال متكلم مختفٍ ، وبمجرد وصول الأشخاص موضع التجربة للمعمل من أجل إجراء التجربة طلب منهم أن ينتظروا بضعة دقائق حتى يصل إليهم أحد الأفراد (وهو الشخص المعاون الذي له صلة بالقائم بالتجربة ، والذي كان جالساً يقرأ صحيفة وعلى فخذيه بعض الكتب والأوراق وبعد بضع دقائق دعى القائم بالتجربة الشخص المعاون ، فلما نهض الأخير فجأة سقطت هذه الكتب والأوراق أمام أحد الأشخاص ، وكان الأساس في قياس المساعدة هو أن ينهض الشخص الخفي موضع التجريب ويعاون الرجل في التقاط ما سقط منه على الأرض . وقد أسفرت النتائج عن وجود نقص في المساعدة المقدمة وسط هذه الظروف الضوضائية العادية – و67% منهم قدموا المساعدة في حالة 65 ديسيبل – و37% منهم فقط في حالة 85 ديسيبل . أوضحت تجربة ماثيوز كانون السابقة نتائج شيقة حيث كان هناك شخص معاون يخرج من سيارة حاملاً صندوقاً مملوء بالكتب وأثناء خروجه يسقط منه الصندوق ولكي تبرز علامات المساعدة كانت هناك ضمادة على ذراعه . وكان مصدر الضوضاء المنبعث من خلال آلة للحصاد يعمل عليها شخص معاون آخر ، وفي حالة الضوضاء الخافتة لم تكن الآلة تعمل وإنما كانت هناك أصوات خفيفة تنبعث من المصادر الأخرى المحيطة وكانت شدتها حوالي 50 ديسيبل وفي حالة الضوضاء العالية الصاخبة كانت آلة الحصاد تعمل دون استخدام كاتم الصوت – حيث بلغت الشدة 87 ديسيبل أما مقياس المساعدة فقد كان بعدد الأشخاص الذين يتوقفون لالتقاط الكتب التي سقطت . والنتيجة النهائية أثبتت أن للضوضاء تأثيراً كبيراً على القيام بالمساعدة ***(Mirk&Kidder2004)***

وكذلك أشار براون وسمارت ***(Brown&Smart,1991)*** أن هناك علاقة بين المزاج وتقديم المساعدة بناء على دراستهما التي أظهرت ان صاحب المزاج الايجابي يكون أكثر استعداد لإعانة الغير من الاخر صاحب المزاج السلبي والمحبط أو الحيادي.

وتشير دراسة عبدالله (2001) بعنوان الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة على عينة مكونة من (474) طالبا وطالبة بكلية الآداب في جامعة القاهرة باستخدام مقياس الإيثار ومقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية ،إلى وجود علاقة بين الإيثار والثقة الاجتماعية وأبعاد الدافعية للانضمام للجماعة،ولم تشر الى وجود فوارق بين الذكور والإناث.

وفي دراسة ووه ***(Woo,2007)*** بعنوان الفروق الجنسية والثقافية من خلال فرضيات التعاطف الايثار بين طلبة الجامعات في هونج كونج والتي أجريت على عينة من (188) طالبا وطالبة باستخدام استمارة التقرير الذاتي لقياس مستوى الإيثار ،بعد مشاهدة أفلام فيديو مشجعة لمساعدة الآخرين أظهرت الدراسة انه لا يوجد فروق بين الطلبة الذكور والإناث في تحديد مستوى الإيثار.

وبينت دراسة عن السلوك ألإيثاري بجامعة سانت آندروز ببريطانيا أن النساء يتحملن الألم لمساعدة الأصدقاء أكثر مما يتحملن في مساعدة الأقارب أما الرجال فإنهم يتحملون من اجل

عائلاتهم أكثر مما يتحملون من اجل اصدقائهم وذلك لأن النساء أكثر تفاعلاً مع الجميع على حد سواء وأكثر اجتماعية***(Hardy,2002)***.

ويشير اماتو ***(Amato,1983)*** بدراسته حول الفرق بين سكان المدن والأرياف في الاستعداد لتقديم العون الى (55) مدينة وقرية في استراليا،يشير إلى ان احتمالات تقديم العون للآخرين تزيد في البيئات الريفية عنها في البيئات المدنية ، ويفسر ذلك لوجود عوامل غير مشجعة على التدخل تظهر في المدينة بدرجة أعلى مما هي في الريف (مثال ذلك غموض الموقف، إذ أن تعقد الحياة في المدينة يزيد من احتمال التباس المواقف الاجتماعية،والطارئة منها على الخصوص بصورة اشد.

مشكلة الدراسة :

الغرض من الدراسة معرفة مستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن. ومعرفة اثر متغيرات النوع الاجتماعي والبرنامج الدراسي والعمر ومكان السكن في مستوى السلوك الإيثاري لدى الطلبة، وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

1- ما مستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا؟

2- هل توجد فروق عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا تعزى للنوع الاجتماعي؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا تعزى لمستوى البرنامج الدراسي؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا تعزى للعمر ؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا تعزى لمكان السكن ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتصدى لدراسة إحدى شرائح المجتمع الأردني وهي شريحة الطلبة الجامعيين، في برامج الماجستير والدكتوراه ،والجامعة كما هو معلوم تعكس دائما فكر وفلسفة المجتمع، ويعد طلابها ليكونوا رجال الغد وصناع المستقبل وأداة التنمية،ولذلك يعتبر الكشف عن مستوى السلوك الايثاري خطوة هامة وضرورية لفهم المجتمع وثقافته وفهم الدور الايجابي والسلبي يسهم في عملية التقدم والتطور والتحديث.

وتأتي أهمية هذه الدراسة كذلك من كون سلوك الإيثار يحتل مكانة مهمة في بناء المجتمع وتطوره فهو احد مكونات التطور الأخلاقي،ومحور اهتمام الأديان السماوية التي تدعو الى ترسيخ الشخصية الايثارية كما هو مفهوم في التراث العربي والإسلامي.وهو جوهر اهتمام القيادة الهاشمية في الأردن

التي تدعو ضرورة غرس روح التضحية والإيثار في نفوس المواطنين بصورة عامة وطلبة الجامعات بصورة خاصة ،من خلال اعدادهم للمشاركة في العديد من البرامج التربوية والوطنية ، وتكمن أهمية هذه الدراسة التي تساعد في فهم شخصية الطالب الجامعي ومعرفة أنماط سلوكه في قلة الدراسات الميدانية التي اهتمت بتطور الايثار في الأردن.

قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة مؤسسات التعليم العالي والمخططون التربويون وواضعو المناهج ،في تدعيم برامج ومناهج الجامعات الأردنية بالمنظومة الأخلاقية التي تتلاءم وثقافتنا العربية والإسلامية.

تعريف المصطلحات:

الإيثار: السلوك الذي يفيد الآخرين أو يؤدي إلى إسعادهم،عن طريق تقديم المساعدة الاجتماعية والحنان اليهم والعناية بهم دون توقع مكافأة.

أما التعريف الإجرائي : سلوك المساعدة والتعاون والعطاء الذي يقدمه الفرد إلى غيره من الأفراد مقاسا بالاستجابات على فقرات المقياس المعد لذلك.

جامعة عمان العربية للدراسات العليا: جامعة خاصة غير ربحية تأسست عام 1999 تقدم برامج للدراسات العليا للدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه، وتضم كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا كلية الدراسات القانونية العليا وكلية الدراسات الحاسوبية العليا.

البرنامج الدراسي: للبرنامج مستويين برنامج الماجستير والدكتوراه.

الطريقة والإجراءات :

منهجية الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانه للتعرف على مستوى السلوك الإيثاري لدى الطلبة وعلاقته ببعض المتغيرات.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الملتحقين ببرنامج الدراسات العليا في جامعة عمان العربية، والمقدر عددهم بـ (300) طالبا وطالبة للفصل الصيفي للعام الدراسي 2008/2007م.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (121) طالبا وطالبة من الدراسات العليا في جامعة عمان العربية، اختيروا بالطريقة العشوائية. وتم توزيعهم وفقاً لمتغيرات الدراسة: النوع الاجتماعي والبرنامج الدراسي والعمر ومكان السكن، كما في الجدول رقم (1).

جدول (1) توزيع أفراد الدراسة حسب المتغيرات

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة
النوع	ذكر	69	%57
	أنثى	52	%43
المجموع		121	%100
البرنامج الدراسي	ماجستير	57	%47.1
	دكتوراه	64	%52.9
المجموع		121	%100
العمر	اقل من 30 سنة	40	%33.1
	من 30- اقل من 40	55	%45.4
	40 سنة فأكثر	26	%21.5
المجموع		121	%100
مكان السكن	البادية	8	%6.6
	المدينة	82	%67.8
	الريف	31	%25.6
المجموع		121	%100

أداة الدراسة :

أداة الدراسة (مقياس السلوك الإيثاري):

المقياس بصورته الأصلية:

للتعرف على مستوى السلوك الإيثاري عند طلبة الجامعات فقد تم استخدام مقياس التقرير الذاتي للإيثار لدى طلبة الجامعات والذي أعده جونسون وآخرون ***(Johnson et.al.1989)*** ، يحتوي

المقياس بصورته الأجنبية على (56) فقرة، وطبق على عينات من طلبة الجامعات باللغة الانجليزية وترجم لعدة لغات أخرى واستخرج له معامل الصدق والثبات، فكان معامل الثبات وفق معادلة كرونباخ ألفا (0.80) ، بعد إعادة تطبيقه بعد أربعة أشهر ،وكذلك بلغ معامل الثبات بعد إعادة تطبيقه لمدة أسبوعين (0.89).

صدق المقياس:

ترجم المقياس للغة العربية ومن ثم تم إعادة ترجمته للغة الانجليزية لمعرفة مدى ملائمة الترجمة الحرفية، ثم عرض على مجموعة من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في جامعة عمان العربية للدراسات العليا للتحقق من صدق المقياس ومدى مطابقة فقراته للمجتمع العربي بشكل عام والمجتمع الأردني بشكل خاص، كما طلب منهم اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة من حيث التعديل أو الحذف أو الإضافة، وحذفت الفقرات التي اجمع المحكمون على وجوب حذفها، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (42) فقرة، موزعة على رغبة الفرد في تقديم المساعدة والإيثار بإعطاء الوقت والجهد والمحاولة في تقديم الأمن والخير للآخرين. كما قام الباحث بالتأكد من دلالة صدق بناء المقياس من خلال تطبيقه في صورته النهائية على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا وطالبة من الجامعة الأردنية في مستوى درجة البكالوريوس، حيث تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والمقياس الكلي، وبلغت قيم معاملات الارتباط كما في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والمقياس الكلي

رقم الفقرة في المقياس	معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس الكلي	رقم الفقرة في المقياس	معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس الكلي
1-	0.355*	22-	0.532**
2-	0.445*	23-	0.410*
3-	0.375*	24-	0.377*
4-	0.420*	25-	0.597**
5-	0.700**	26-	0.706**
6-	0.520**	27-	0.481**
7-	0.366*	28-	0.456*
8-	0.496**	29-	0.591**
9-	0.578**	30-	0.496**
10-	0.560**	31-	0.569**

رقم الفقرة في المقياس	معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس الكلي	رقم الفقرة في المقياس	معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس الكلي
11-	0.528**	32-	0.433*
12-	0.515**	33-	0.429*
13-	0.737**	34-	0.530**
14-	0.475**	35-	0.632**
15-	0.440*	36-	0.610**
16-	0.555**	37-	0.375*
17-	0.377*	38-	0.420*
18-	0.400*	39-	0.633**
19-	0.355*	40-	0.465**
20-	0.434*	41-	0.591**
21-	0.581**	42-	0.504**

* معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

** معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$).

يظهر الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والمقياس الكلي تراوحت ما بين (0.355- 0.737) وبالنظر لهذه القيم يلاحظ أن معاملات الارتباط جميعها موجبة القيم، وذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن فقرات المقياس تشترك فيما بينها في قياس السلوك الإيثاري للطلبة.

ثبات المقياس:

بعد التعرف على دلالة صدق بناء المقياس قام الباحث بحساب الثبات على بيانات العينة الاستطلاعية وباستخدام معادلة كرونباخ (ألفا) لحساب الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.92).

كما تم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد أسبوعين من التطبيق الأولي فوجد أن معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين بلغ (0.85). وهذه القيم مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

طريقة التصحيح:

تم تقسيم مستويات الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس إلى خمسة مستويات متدرجة، المستوى الأول: أبدا، وتنال درجة واحدة. المستوى الثاني: مرة واحدة، وتنال درجتن، المستوى الثالث: أكثر من مرة، وتنال ثلاث درجات، المستوى الرابع: غالبا، وتنال أربع درجات، المستوى الخامس:

اغلب الأحيان، وتنال خمس درجات.هذا وقد اخذ بعين الاعتبار أن جميع الفقرات المعروضة كانت ايجابية.

وهكذا فان مدى الدرجات التي تعطى للمفحوص يتراوح بين (42–210) وبما يعادل المتوسط الحسابي ما بين (1–5). وبذلك فان أعلى درجة ممكنة على هذا المقياس هي (210) درجة وتعادل المتوسط الحسابي (5) وان اقل درجة ممكنة (42) درجة وتعادل المتوسط الحسابي (1)، وكلما ارتفعت درجة الطالب على المقياس كان تأثره بمستوى السلوك الإيثاري أعلى. وكلما انخفضت الدرجة يتدنى تأثره بمستوى السلوك الإيثاري.

وقد تم احتساب مستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعات حسب الأوزان التالية :

- الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (3.68–5.00) تعني أن الطالب لديه مستوى مرتفع من السلوك الإيثاري.
- الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2.34–67.3) تعني أن الطالب لديه مستوى متوسط من السلوك الإيثاري.
- الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1.00–2.33) تعني أن الطالب لديه مستوى منخفض من السلوك الإيثاري.

متغيرات الدراسة :

أولاً: المتغيرات المستقلة :

النوع وله مستويان : – ذكر – أنثى

البرنامج الدراسي وله مستويان : – ماجستير – دكتوراه

مكان السكن وله ثلاثة مستويات : – البادية – المدينة – الريف

ثانياً: المتغير التابع : مستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعات.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المعالجات الإحصائية ذات الصلة بالتساؤلات الرئيسية للدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات المقياس، وللإجابة عن سؤالي الدراسة الثاني والثالث تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة ***Independent samples T-test*** ، وللإجابة عن سؤال الدراسة الرابع والخامس استخدم تحليل التباين الأحادي ***One Way ANOVA***، وفي حال أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية في

تقديرات العينة تم اللجوء إلى استخدام اختبار شفيه" ***(Scheffe)*** للمقارنات البعدية للكشف عن مصدر تلك الفروق.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

– ما مستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعات في الأردن؟

للإجابة عن السؤال الأول تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لكل فقرة من الفقرات الواردة في أداة الدراسة التي تقيس مستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، والبالغ عددها (42) فقرة وتم ترتيبها تنازليا حسب مستواها بناءاً على تقديرات أفراد العينة، وكانت النتائج كما في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لمستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن

رقم الفقرة	الترتيب	السلوك الإيثاري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى السلوك الإيثاري
1	13	ساعدت في دفع أو تشغيل سيارة شخص لا اعرفه عندما توقفت	2.82	0.87	متوسط
2	1	قدمت إرشادات لشخص لا اعرفه للوصول إلى المكان الذي يقصده	3.45	0.95	متوسط
3	2	قمت بإجراء (فكه) لورقة نقدية لشخص لا اعرفه كان بحاجة لها	3.11	0.95	متوسط
4	3	تبرعت تبرعا ماليا لجمعية خيرية	3.07	0.89	متوسط
5	9	ساعدت شخصا لا اعرفه مساعدة مالية	2.85	0.94	متوسط
6	11	أعطيت ملابس أو مواد عينية لجمعية خيرية	2.83	0.96	متوسط
7	20	قمت بعمل تطوعي لجمعية خيرية	2.69	0.90	متوسط
8	29	تبرعت بالدم	2.32	0.88	منخفض
9	18	ساعدت رجلا غريبا في حمل أمتعته	2.71	0.96	متوسط
10	4	قمت بإيقاف المصعد وفتح الباب لشخص لا اعرفه	3.03	0.97	متوسط
11	17	قمت بالسماح لشخص لا اعرفه بالاصطفاف أمامي خلال انتظاري في دور ما	2.73	0.91	متوسط
12	23	قمت بإيصال شخص لا اعرفه إلى المكان الذي يريده بسيارتي الخاصة	2.50	0.81	متوسط

رقم الفقرة	الترتيب	السلوك الإيثاري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى السلوك الإيثاري
13	19	أشرت لخطا محاسب في بنك، أو سوق تجاري لعدم محاسبتي بطريقة صحيحة	2.70	0.83	متوسط
14	27	سمحت لأحد الجيران الذين لا اعرفهم جيدا باستعارة احد الأشياء الثمينة الخاصة بي	2.36	0.88	متوسط
15	28	قمت بدفع مبلغ إضافي لتاجر لقيمة سلعة معينة شعرت انه يستحقها	2.35	0.95	متوسط
16	7	ساعدت زميلي والذي لا اعرفه جيدا بواجباته الجامعية لمعرفتي أكثر منه	2.98	0.84	متوسط
17	40	قمت بالاعتناء بحيوان أليف لأحد الجيران دون أن يطلب مني ذلك ودون مقابل	2.01	1.05	منخفض
18	15	ساعدت شخصا اعرفه في ترتيب منزله	2.78	0.81	منخفض
19	16	تركت مكان جلوسي في إحدى الحافلات لشخص لا اعرف كان واقفا	2.74	0.88	منخفض
20	10	ساعدت احد المعاقين أو احد كبار السن والذين لا اعرفهم بقطع الطريق	2.84	0.96	متوسط
21	37	ساعدت احد الجيران الذين لا اعرفهم بأعماله داخل منزله	2.17	0.96	منخفض
22	5	التمست الأعذار لأخطاء زميلي في الجامعة عندما كان بحاجة لذلك	3.02	0.94	متوسط
23	31	لحماية شخص لا اعرفه من الوقوع في مشكلة اقترفت فعلا خاطئا	2.26	0.98	منخفض
24	23	ساعدت شخصا لا اعرفه عندما انزلقت قدمه ووقع أرضا	2.50	0.92	متوسط
25	5	ساعدت احد معارفي في بلوغ هدف مهم بالنسبة له	3.02	0.84	متوسط
26	11	قمت بأعمال إضافية أكثر مما هو مطلوب لمساعدة شخص ما في زيادة إنتاجه	2.83	0.96	متوسط
27	39	أبلغت الشرطة عندما شاهدت جريمة باسمي الصريح	2.10	0.93	منخفض
28	21	أشركت شخصا آخر في انجاز معين بينما كان من الممكن أن يكون الفضل لي بجمعه	2.67	0.92	متوسط
29	42	خالفت القوانين لمساعدة شخص لا اعرفه جيدا	1.97	0.95	منخفض
30	8	ساعدت موظف جديدا ليستقر في العمل ويتعلم المهام بالرغم انه لم يكن جزءا من واجبي	2.86	0.99	متوسط

رقم الفقرة	الترتيب	السلوك الإيثاري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى السلوك الإيثاري
31	29	حركت سيارتي لمكان خطر لأتجنب إيذاء شخص من المارة	2.32	0.94	منخفض
32	14	ساعدت شخصا لإنقاذه من موقف محرج وأبقيت الأمر سرا لمصلحته	2.79	0.92	متوسط
33	26	تطوعت لتقديم خدمات التمريض لشخص اعرفه عندما علمت انه مريض	2.41	0.95	متوسط
34	32	ساعدت احد الجيران على جني محصوله	2.23	0.94	منخفض
35	25	دافعت عن شخص لا اعرفه تعرض لأذى جسدي	2.46	0.81	متوسط
36	38	خدعت شخصا عندما شعرت انه لصالحه	2.15	0.96	منخفض
37	40	تطوعت لان أكون شاهدا في المحكمة لكي اضمن إحقاق الحق	2.01	0.95	منخفض
38	35	أعرت سيارتي لصديق أو جار	2.18	0.98	منخفض
39	22	هدأت احدهم أمام الناس كان يتصرف بشكل مضطرب ومخيف	2.56	0.94	متوسط
40	35	اصطحبت شخصا غريبا حماية له في منطقة تعد خطرة	2.18	0.91	منخفض
41	32	قدمت مكان اصطفاف سيارتي لشخص غريب	2.23	0.87	منخفض
42	34	ساعدت شخصا غريبا عاجزا على إصلاح بنشر في إطار سيارته	2.21	0.93	متوسط
المقياس الكلي			2.57	0.41	متوسط

يشير الجدول رقم (3) إلى أن متوسط تقديرات الطلبة على مقياس السلوك الإيثاري الكلي كانت بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (2.57) وانحراف معياري (0.41). وقد تراوحت متوسطات تقديرات الطلبة لمستوى سلوكهم الإيثاري على فقرات المقياس ما بين المستوى المتوسط والمستوى المنخفض، وبمتوسط حسابي تراوح بين (3.45) و (1.97). حيث كان هناك (27) فقرة تشير إلى سلوك إيثاري متوسط، و(15) فقرة تشير إلى سلوك إيثاري منخفض لدى الطلبة.

كما دلت النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود أية فقرة تشير إلى سلوك إيثاري مرتفع لدى أفراد العينة من الطلبة.

وقد كانت أهم الفقرات التي تشير إلى السلوك الإيثاري لدى الطلبة، تلك التي حصلت على مستوى

تقدير متوسط، وهي:

- الفقرة (2) " قدمت إرشادات لشخص لا اعرفه للوصول إلى المكان الذي يقصده" بمتوسط حسابي (3.45).
- الفقرة (3) " قمت بإجراء (فكه) لورقة نقدية لشخص لا اعرفه كان بحاجة لها " بمتوسط حسابي (3.11).
- الفقرة (4) " تبرعت تبرعا ماليا لجمعية خيرية " بمتوسط حسابي (3.07).
- الفقرة (10) " قمت بإيقاف المصعد وفتح الباب لشخص لا اعرفه" بمتوسط حسابي (3.03).
- الفقرة (22) " التمست الأعذار لأخطاء زميلي في الجامعة عندما كان بحاجة لذلك " بمتوسط حسابي (3.02).
- الفقرة (25) " ساعدت احد معارفي في بلوغ هدف مهم بالنسبة له " بمتوسط حسابي (3.02).

أما أكثر الفقرات التي تشير إلى سلوك إيثاري منخفض لدى الطلبة فكانت:

- الفقرة (29) " خالفت القوانين لمساعدة شخص لا اعرفه جيدا " بمتوسط حسابي (1.97).
- الفقرة (37) " تطوعت لان أكون شاهدا في المحكمة لكي اضمن إحقاق الحق " بمتوسط حسابي (2.01).
- الفقرة (17) " قمت بالاعتناء بحيوان أليف لأحد الجيران دون أن يطلب مني ذلك ودون مقابل " بمتوسط حسابي (2.01).
- الفقرة (27) " أبلغت الشرطة عندما شاهدت جريمة باسمي الصريح " بمتوسط حسابي (2.10).
- الفقرة (36) " خدعت شخصا عندما شعرت انه لصالحه " بمتوسط حسابي (2.15).
- الفقرة (21) " ساعدت احد الجيران الذين لا اعرفهم بأعماله داخل منزله " بمتوسط حسابي (2.17).

ثانيا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعات في الأردن تعزى للنوع الاجتماعي؟**

للإجابة عن هذا السؤال وبهدف الكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، في ضوء جنسهم (ذكر، أنثى) تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين ***(Independent Samples Test)***، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات

في مستوى السلوك ألإيثاري لدى الطلبة ، تبعاً للنوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	69	2.65	0.45	2.459	119	*0.015
أنثى	52	2.47	0.32			

* دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج في الجدول (4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى الطلبة، تعزى إلى النوع (ذكر، أنثى) حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (2.459) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حيث كانت الدلالة الطلبة الذكور، وهذه النتيجة تعني أن مستوى السلوك ألإيثاري لدى الطلاب الذكور في الجامعات الأردنية أعلى من مستوى السلوك ألإيثاري لدى الإناث.

ثالثا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة الجامعات في الأردن تعزى للبرنامج الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال وبهدف الكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عنان العربية للدراسات العليا في الأردن، في ضوء البرنامج الدراسي (ماجستير، دكتوراه) تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين ***(Independent Samples Test)***، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تبعاً للبرنامج الدراسي

البرنامج الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ماجستير	57	2.54	0.40	0.902	119	0.369
دكتوراه	64	2.60	0.42			

تشير النتائج في الجدول (5) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تعزى إلى البرنامج الدراسي (ماجستير، دكتوراه) حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (0.902)

وهذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهذه النتيجة تعني أن مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة في الجامعات الأردنية، لا يختلف باختلاف البرنامج الدراسي الذي ينتسب إليه الطالب.

رابعا : النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع :

- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤ 0.05) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن تعزى للعمر؟**

للإجابة عن هذا السؤال وبهدف الكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة الجامعات في الأردن، في ضوء أعمارهم (اقل من 30سنة، من 30–اقل من 40 سنة، 40 سنة فأكثر) تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، في ضوء متغير العمر

العمر / الإحصائيات الوصفية	اقل من 30سنة	من 30–اقل من40 سنة	40 سنة فأكثر	العينة الكلية
المتوسط الحسابي	3.84	0.38	3.86	0.31
الانحراف المعياري	4.10	0.30	4.14	0.19
العدد	40	55	26	121

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (6) إلى وجود فروق "ظاهرية" في المتوسطات الحسابية لمستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تبعاً لمتغير العمر، ولمعرفة إذا ما كانت الفروق بين تلك المتوسطات الحسابية درجات أداء مهارات المدربين في ضوء أعمارهم (اقل من 30سنة، من 30–اقل من40 سنة، 40 سنة فأكثر) ذات دلالة إحصائية تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (***One Way ANOVA***) عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) ، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تبعاً لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.078	2	1.039	6.824	*0.002
داخل المجموعات	17.965	118	0.152		
الكلي	20.043	120			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

تشير النتائج في الجدول (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تعزى إلى متغير العمر (اقل من 30سنة، من 30–اقل من 40 سنة، 40 سنة فأكثر)، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (6.824) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \geq 0.05$).

وللكشف عن مصدر الفروق لوجود دلالة إحصائية لمتغير العمر في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تم إجراء مقارنات بعدية بطريقة "شيفيه" ***(Scheffe)*** كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8) نتائج المقارنات البعدية بطريقة "شيفيه" *(Scheffe)* للكشف عن مصدر الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن تبعاً لمتغير العمر

العمر		اقل من 30سنة	من 30–اقل من40 سنة	40 سنة فأكثر
	المتوسط الحسابي	2.48	2.52	2.82
اقل من 30سنة	2.48	–	0.04	*0.34
من 30–اقل من40 سنة	2.52	–	–	*0.30
40 سنة فأكثر	2.82	–	–	–

*** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)**

تبين نتائج المقارنات البعدية بطريقة "شيفيه" ***(Scheffe)*** في الجدول (8) أن الفرق في مستوى

السلوك ألإيثاري لدى طلبة الجامعة في الأردن كان دالاً إحصائيا بين الطلبة من الفئة العمرية (40 سنة فأكثر) من جهة، والطلبة من الفئتين العمريتين (اقل من 30سنة) و (من 30–اقل من 40 سنة) من جهة أخرى، ولصالح الطلبة من الفئة العمرية (40 سنة فأكثر). في حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلبة من الفئة العمرية (اقل من 30سنة) والطلبة من الفئة العمرية (من 30–اقل من 40 سنة)، وهذه النتيجة تعني أن الطلبة من الفئة العمرية (40 سنة فأكثر) لديهم مستوى من السلوك الإيثاري أعلى مما لدى زملائهم في الفئات العمرية الأخرى .

خامسا : النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس :

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤ 0.05) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن تعزى لمكان السكن؟

للإجابة عن هذا السؤال وبهدف الكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، في ضوء مكان السكن (البادية، المدينة، الريف) تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول (9).

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، في ضوء مكان السكن

مكان السكن / الإحصائيات الوصفية	البادية	المدينة	الريف	العينة الكلية
المتوسط الحسابي	2.62	2.51	2.72	2.57
الانحراف المعياري	0.39	0.42	0.35	0.41
العدد	8	82	31	121

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (9) إلى وجود فروق "ظاهرية" في المتوسطات الحسابية لمستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تبعاً لمتغير مكان السكن، ولمعرفة إذا ما كانت الفروق بين تلك المتوسطات الحسابية درجات أداء مهارات المدربين في ضوء مكان سكنهم (البادية، المدينة، الريف) ذات دلالة إحصائية تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (***One Way ANOVA***) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (10).

جدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تبعاً لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.073	2	0.537	3.338	*0.039
داخل المجموعات	18.97	118	0.161		
الكلي	20.043	120			

*** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

تشير النتائج في الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تعزى إلى متغير مكان السكن (البادية، المدينة، الريف)، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (3.338) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

وللكشف عن مصدر الفروق لوجود دلالة إحصائية لمتغير مكان السكن في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، تم إجراء مقارنات بعدية بطريقة "شيفيه" ***(Scheffe)*** كما هو موضح في الجدول (11).

جدول (11) نتائج المقارنات البعدية بطريقة "شفيه" *(Scheffe)* للكشف عن مصدر الفروق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن		**البادية**	**المدينة**	**الريف**
	المتوسط الحسابي	2.62	2.51	2.72
البادية	2.62	–	0.11	0.10
المدينة	2.51	–	–	*0.22
الريف	2.72	–	–	–

*** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

تبين نتائج المقارنات البعدية بطريقة "شفيه" ***(Scheffe)*** في الجدول (11) أن الفرق في مستوى السلوك ألإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن كان دالاً إحصائيا بين الطلبة من سكان (الريف) والطلبة من سكان (المدينة)، ولصالح الطلبة من سكان (الريف). في حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلبة من سكان (الريف) والطلبة من سكان (البادية)، وكذلك

بين الطلبة من سكان (المدينة) والطلبة من سكان (البادية).

وهذه النتيجة تعني أن الطلبة من سكان (الريف) يزداد لديهم مستوى السلوك الإيثاري مقارنة بالطلبة من سكان (المدينة) في حين يتساوى مستوى السلوك الإيثاري بين الطلبة من سكان المدينة والبادية، وكذلك بين الطلبة من سكان البادية والريف.

وتوضح نتائج الدراسة بهذا الشكل ،ان مستوى السلوك الايثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا متوسط على مقياس التقدير الذاتي،وهذا يعني ان حصيلة الموسسات التربوية ومناهجها ابتداء من الاسرة والمدرسة بمستوياتها الابتدائية والاعدادية والثانوية،والمرحلة الجامعية يجب ان تركز على التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطةوهذا يعزز ويعظم دور المشاركة والتطوع والتعاون والمساعدة والعطاء ما بينه وبين الاخرين.ويجب على المدرسة الحاضنة للطلبة لأكثر فترة عمرية ان تأخذ دورها الطليعي في خدمة المجتمع بالعديد من الانشطة والمهارات التي تودي بدورها الى قيم الايثار ،وذلك من خلال انشاء الاندية الطلابية واثراء النشاطات المنهجية واللامنهجية وملائمة المناهج ليتدرج الطلبة الى البيئة الجامعية وهو مزود بالعمل الصالح وحب الخير له وللاخرين والتفاني في خدمة المجتمع دون مقابل او مكافأة تشجيعية .ونظرا لاهمية التعليم الجامعي بجميع مستوياته في مختلف مجالات الحياة فيجب ان يكون الركيزة الاساسية لاحداث التطور فيجب على الجامعات الوعي بمسوولياتها في المجتمع وتودي كل الوظائف التي تفرضها ثقافة المجتمع.

كما اشارت نتائج الدراسة الى ان مستوى السلوك الايثاري لدى الذكور كان اعلى منه لدى الاناث، ويمكن تفسير ذلك للثقافة العامة السائدة التي لا تزال تعتمد فيها على الذكور وخاصة في المجتمع الاردني ، بالرغم من مشاركة الاناث في معظم النشاطات والمهارات في المجتمع،علما بان هذه النتيجة تعارضت مع نتائج دراسة ***Woo,2007*** وكذلك نتائج دراسة عبدالله 2001 بعدم وجود فروق ما بين الذكور والاناث على مستوى سلوك الايثار والتعاطف خاصة لدى طلبة الجامعات.ويمكن ان يفسر عدم وجود اثر للبرنامج الدراسي في مستوى الماجستير والدكتوراه بان تللك البرامج اكاديمية بحتة ويتقدم بها الطالب معرفيا اكثر مما تقدم مهارات التواصل مع الاخرين في المجتمع المحلي.اشارت النتائج بوجود مستوى سلوك ايثاري لدى الفئة العمرية المتقدمة من الطلبة ، ويعتقد بان للمسار النمائي تاثير في تشكيل الخبرات والمعرفة لتادية مهارات السلوك الايثاري وهذه النتيجة تتفق مع توجه ***Bat Tall,1982*** في تطور سلوك الايثار مع التقدم في العمر الزمني ،وقد يلعب تشتت المسؤوليات في المراحل المبكرة الى الاحجام عن تقديم مهارات سلوك الايثار .اما بالنسبة لازدياد مستوى السلوك الايثاري لدى الطلبة القاطنين في الريف عنه في المدينة والبادية ، فقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل اليه ***Amato,1983*** بزيادة تقديم العون والمساعدة للاخرين في البيئات الريفية اكثر منها في المدينة.

المراجـــع

1- ابن منظور ،عماد الدين (1978) البداية والنهاية،ج4، دار الفكر ،بيروت.

2- التل،سعيد .وآخرون(1997) قواعد الدراسة في الجامعة،دليل لمساعدة الطالب في جامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي،الطبعة الأولى ،عمان: دار الفكر.

3- التل سعيد، ابومغلي سميح، جعنيني نعيم،حمدي نزيه، شريم رغدة،الصريع طالب،عبد الرحمن هاني، عليان خليل، مرعي توفيق،(2006) قواعد العمل في الجامعة،دليل عمل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي،عمان:جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

4- حسن، محمود شمال (2001) مدخل سيكولوجية الفرد في المجتمع ،ط1 ، القاهرة : دار الأفاق العربية.

5- سفاريني ,إياد (2006)الذكاء العاطفي الطبعة الأولى ، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.

6- مكلفين روبرت،غروس ريتشارد(2002) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي،ترجمة حداد ياسمين،الحمداني موفق،فارس حلمي،الطبعة الأولى،عمان:دار وائل للنشر.

7- عبدالله معتز (2001) الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة، مجلة كلية الآداب ،جامعة القاهرة.

8- Amato, P.R.(1983) Helping Behavior in urban and rural environments. Field studies based on a taxonomic organization of helping episodes. Journal of Personality and Social Psychology.45.571-586.

9- American Heritage(2000) Dictionary of the English Language. Fourth Edistion.WWW.Bartleby.com.

10- Bart-Tal.D&Raviv,D.(1982)Cognitive-Learning model of helping Behavior Development: Possible Implication ,and Application, in Sharabany.R. Theories of the development of Altruism. Review, Comparison and Integration. International Journal of Behavior Development.Vol.5.49-80.

11- Brown,J.D.&Smart,S.(1991) The self and social conduct: Linking self –representations to prosocial behavior. Journal of Personality and Social Psychology,60.368-375.

12- Batson,C.(1981) Is empathic emotions a source of altruistic motivation, Journal of Personality and Social Psychology,40.2.290-302.

13- Bierhoff, H.W.(2000) . Prosocial behavior . In : m. hew stone and et al . Introduction to social psychology , 2nded .(Ox ford : black well publishers , p.391.

14- Brown ,S.L.& Brown, R.M.(2006) Selective Investment Theory: Recasting the Functional Significance of Close elevation ships .Psychological Inquity.7.1-29.

15- Cialdini,R.(1997) Reinterpreting the Empathy-Altruism Relationship when one into one equals oneness, Journal of Personality and Social Psychology, 73,3,418-494.

16- Dawkins,R.(2008)The Evolution of Altruism-What matters is gene selection, New Scientist,Vol.197.Issue.2638.P17-17.

17- Fehr,E.& Fischbacher, U.(2003) The Nature of Human Altruism. In Nature, 23 october,425.785-791.

18- Feldman, R.S.(2005)Development Across the Life Span,3edition,Prentice Hall, New Jersey.

19- Grafen,A.(2008)Natural Selection of Altruism in Inelastic Viscous Homogeneous Populations. Journal of Theoretical Biology.Jun,vol.252.Issue 4,P.694-710.

20- Johnson,R.C.,Danko,G.P.,Darvill,T.J.,Bochner,S.,Huang,Y.,Park,J.P., Pecjak,V.,Rahimm.A.R.,&Pennington,D.(1989) Cross-Cultural assessment of altruism and its correlates, Personality and Individual Differences,10(8),855-868.

21- Oord, T.J.(2007) The Altruism Reader Selections from Writings on love, Religion, and Science, Philadelphia: Templeton Foundation Press.

22- Vasta, R. (1999) Child psychology : the modern science , 3rded . New York : John Wiley, p.553.

23- Rushton, J.P (1976) Socialization and the altruistic behavior of children. Psychological bulletin, vol.83, no.5,p.905 .

24- www.Meriam-Webster.com.onlineDictionary.2008.

25- Hardy, D.E. (2002) : " Ethical Considerations Affecting Teaching in Community Colleges : An Abidance of Feelings and Limited Facts" Community College Journal (2004) Research &Kidder , R & Mirk. P. Global Ethics in A Divided world " Independent School, Vol. 63, No.3, PP. 1-40. Practice , Vol. 26, No. 5, PP. 383- 400

26- Stephen,L.F.(2000) Social psychology 2nd ed. McGraw-Hill .U.S.A.

27- Woo,Z.M.(2007) Gender and Cultural differences in the Empathy-Altruism Hypothesis among University Students in Hong Kong, Dept. of Applied Social Studies. http:hdl.handle.net.\2031\5102.

28- Wispe,L.G.(1972) Positive forms of Social Behavior. An overview. Journal of SocialIssues,28,1-19.

Abstract

Altruistic Behavior among Students of Amman Arab University for Graduate Studies (Jordan) and its Relationship to Some Variables

Dr. Iyad Juries Al-Shawareb
Ass. Professor of Developmental Psychology
Graduate College of Educational Studies
Amman Arab University for Graduate Studies

This research aimed at investigating altruistic behavior among Amman Arab University for Graduate Studies students and its relationship to the following variables : Gender , study program , age , and place of residence .

The study sample consisted of (121) male and female students (69 males, 52 females) randomly chosen from the Master and doctoral programs . To determine the level of altruistic behavior among the study subjects a self-report scale was used .

The results showed that the level of altruistic behavior among the study sample members on the overall scale was medium and that males had a higher level of altruism than females . The study program had no effect on it. The study as well , indicated that upper age students had a higher level of altruistic behavior than other age categories . Countryside residents also had a higher level of altruism compared with city and desert (Badia) residents .